

وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ



الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الحمد لله رب العالمين
الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين
وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين
. روجي وأبي وأمي وما أملك له فداء عليه الصلاة والسلام

أحبتني الفضلاء تذكرت قول الله سبحانه وتعالى
حينما ذكر عن هذا القرآن العظيم أن أي آية تضرب في قلب الإنسان مستحيل
يصمت ولا يتكلم عنها

هذه قاعدة أي آية حفظتها أو قرأتها ثم أحسست أنك لا تريد أن تتكلم عنها تأكد
فاعلم أنها لم تصل إلى قلبك ، مستحيل آية تدخل قلبك ثم تصمت
وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ) من قال هذا الكلام ؟ يقوله ربي في علاه
(الأمين على قلبك)

وبعدها هل تستطيع أن تسكت ؟ سكت الرسول عليه الصلاة والسلام ؟ لا
ثم أنت تصل إلى قلبك وتسكت؟ (لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ) !ماذا فعل
(*الْمَصَّ * كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ) قد تقول هذه فقط للرسول عليه الصلاة والسلام ، لا

سبحانك يارب اقرأ أم أسمع أم أحفظ ؟ أين يكون تركيزي ؟
آية قرأتها وقلبتا بين عيني ونطقت بها شفتي وحفظتها بعقلي
انظر كم آية وصلت إلى قلبك (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ) أين ؟ (فَلَا يَكُنْ)
(لِتُنذَرَ بِهِ) لماذا ؟ (فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ)

إذا وصلت قلبك والله ما تستطيع الصمت
:لأجل هذا ترى اثنين أتيا سوياً وخرجا سوياً ثم قال أحدهما للآخر

سمعت الآية التي قرأها الإمام في الركعة الثانية؟ ويودّ أن يتكلم عنها والآخر يقول أي آية؟

شاهدت الفرق؟ هناك بشر الآية ضربت في قلوبهم
(عَجَبًا) أحبابي هذا القرآن عجيب لأجل هذا قالوا عنه الجن
على حسب درجتك في الإيمان يخاطبك ثم يرفعك
إذا كنت مركز ووصلت الآية إلى قلبك يرفعك للدرجة الأعلى
فتشعر بإحساس آخر غريب

لأجل هذا اثنين يصلون بجانب بعض أحدهم من المتقين هل تظن أن القرآن يعاملهم
نفس المعاملة؟ لا

الإثنين يشعرون بنفس الإحساس؟ لا ، من الذي يقول هذا الكلام؟
يقوله ربي سبحانه وتعالى ، أعطني درجة إيمانك أخبرك ماذا يعطيك القرآن
فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ (لأن الكتاب هذا ليس بأي كتاب ، يقول الله سبحانه وتعالى
(النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

الكريم يعطيك أكثر مما تحتاج وأكثر مما تطلب (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) ماهو جواب القسم؟

،

فكم سيعطيني القرآن إذا كنت شخص عادي أو من المتقين هل نفس العطاء؟ لا،
(وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) وهذا الكتاب أحبتي ليس بأي كتاب الله يقول
والعزیز إذا جئت إليه يضعك فوق راسه وفي قلبه
ولكن إذا ذهبت عنه أو أعطيته باقي وقتك لا يلحقك ولا تأخذ منه شيء ولا ترى منه
شيء،

شخص من الناس عادي وشخص متقي وسمعوا نفس الآيات ماذا سيحدث؟
(وَهْدَى) والمتقي! يشعر بنفس الإحساس؟ لا (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ) يقول الله سبحانه وتعالى
(وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ)

متشابهان؟ هذا بيان للناس أما المتقي تبيان وهدى وموعظة

أحبتى ماذا فهمنا من الآيات التي سمعناها اليوم ؟
هناك مفهوم عظيم في القرآن أن الله سبحانه وتعالى إذا أراد أن يحل مشكلتك لايحلها
من أسهل طرقها

بل يحلها من أصعب أبوابها ، وقد أعطانا الله أمثلة في القرآن
يستحيل تقع أنت وأنا في وضع أسوأ من الذين ذكرهم الله في القصة
وحلها الله بطريقة حتى أصحاب المشكلة ما توقعوها
والله هذا القرآن عَجَبًا ً ، تعرفون قصة العقيم التي ذكرها الله في القرآن
عقيم عمره ١٠٠ سنة امرأته عاقر عمرها ٩٠ سنة حتى لو عمرها ٢٠ هي عاقر
واضح ؟

يطرح لك الله أسوأ الظروف .. وما قد نراه مستحيلًا
وهل تتوقع مشكلتك أعظم من مشكلة زكريا ؟
وَلَمْ أَكُنْ شَيْبًا الرَّأْسُ وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ قَالَ رَبِّ إِنِّي) يقول زكريا لربه
(بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)

كالإعلانات التي نراها ؛ وظيفة مطلوب للعمل بها شخص معه شهادة دكتوراه
وحاسب ولغة إنجليزية

ثم يتقدم لها شخص لا يوجد معه إلا شهادة المتوسط
ويريد أن يتوظف
هذا مثل ما قال زكريا ليس لديه ولا شرط من الشروط التي تساعد وتأهله لإنجاب
الأولاد

(إِنَّا نُبَشِّرُكَ) ثم تفاجأ بقول الله سبحانه وتعالى
(وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ) تطلع النتيجة أنه مقبول لكن أين ناداته الملائكة ؟
هل عرفتم أحبتي أين المشكلة عندنا؟
عليك فقط أن تكون معه سبحانه

اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ يَا زَكْرِيَّا إِنَّا) قال له الله عز وجل
(سَمِيًّا)

يخبرك الله أنه يعطيك طلبك بطريقة تجعلك تتعجب
(قَالَ كَذَلِكَ قَالَ) أنت الذي طلبت الولد (أَتَى يَكُونُ لِي وَآد) أقال
ثم يكون؟ لا (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِلشَّيْءِ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ) فقط قال؟ نعم فقط قال
(فَيَكُونُ) بل

(وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ) بالفاء بسرعة يكون ،كم سرعته؟
أي أن الله يقول لم أكل للشيء " كن " مرتين .. مرة واحدة فقط
(وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَاحِ الْبَصَرِ) سرعتها (فَيَكُونُ) لا إله إلا هو ،كم سرعة
ثم تأتي قصة أخرى لا يوجد بها أب بالأصل
هو عليه هين .. طلبك أنت من الله هَيْنَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ (وَهُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ)
ثم يقول لها الله وهي بالمخاض والرجل في أقوى حالاته أتحداه يهز الشجرة
أو يهز نخلة صح؟

الله يقول سبحانه لامرأة في أضعف حالاتها متقطعة من ألم المخاض
ويأمرها الله أن تهز الشجرة .. هل قالت لا أستطيع مثل حالنا الآن ؟
وقالت هذا لا ينفع ؟

! ليس من شأنها ، مثل عصا موسى في البحر ماذا تفعل في البحر
ليس من شأنك ، مهما كان العمل اذا كان مشروع افعله واستعمل كل قدراتك
وطاقتك

يَتَسَاقَطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا * فَكُلِي) حسناً تهز النخلة والرطب يتساقط عليها
(واشربي وقرّي عِيناً)

أعطني أي عامل من العوامل إنها ماتحزن ؟
.. ثم تخيل أنطق الله الطفل الذي بالأصل لم يكن بالبال
الله إذا أراد أن يعطيك يعطيك أشياء أصلاً ماتحي ببالك
لأجل هذا بعد أن ختم الله القصتين .. هو يعلم أنك لا هي فقط تسمع وتقرأ
الآيات فقال لك

(سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا ۗ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

ختاما أحبتي الفضلاء اعلموا أن القرآن العظيم يحل المشكلات من أصعب
أحوالها

يورد لك قصة أصعب من حالتني وحالتك والظروف فيها أصعب من
ظروفي وظروفك

ثم يحلها بطريقة أسهل مما نتصورها

هل تريد أن تفشل في حياتك؟ ضع القرآن للإطلاع والقراءة بالعين فقط
وأن يكون كل همك كم ختمت من سورة وكم قرأت من آية
(**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ**) أحبتي هذا الكلام هذا القرآن أنزل للقلب

لم يقل أفلا يقرأون وإلا صرنا كلنا ناجحين ومقال أفلا يحفظون لأن أكثرنا
حافظ ،

أي آية في حياتك مريت (**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أم**) لا بل قال كم وصل للقلب
عليها وماشعرت بشيء

(**أُمَّ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا**) فاعلم أن قلبك مُقفل

من ماذا تخاف؟ (**يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ**) إبراهيم عليه السلام قال لأبيه

تخاف من الله يعاقبه ويكسر ظهره ويبتليه بسرطانات بكل أعضائه؟

أو يعمي عينه؟ لا بل أعطاه مفهوم جديد من العذاب مفهوم مافهمه أبوه

أسأل الله أن يفهمنا إياه وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا

وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ) فنعرف ماهو العذاب ونعرف الصواب من الخطأ

(**مستقيم**)

ما شكل العذاب؟ (**يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ**)

من مظاهر العذاب أنك تكون بصحتك (**فَتَكُونُ**) حادث يكسر عظامك! لا

وعافيتك وأموال وأبناء

(**فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا**) وأمور حياتك كلها بخير لكن يمسك عذاب

أي أنك ما يكون بينك وبين المعصية إلا أن تشتهيها

هذا عذاب؟ نعم ، هل أنت تقول الذي تريده بالوقت الذي تريده؟

هل تشاهد الذي تريد بالوقت الذي تريد ؟

هذا يسمى عذاب

أحبتى العذاب أنك تكون للشيطان ولياً ،يقول لك يمين تذهب يمين يسار

تذهب يسار

وأى شهوة تمر عليك تفعلها هذا اسمه عذاب ،

فأحبتى هذا القرآن روح يحيك : تخيل شخص أعمى وأصم وأبكم وفجأة

بهذا القرآن ، (**أَوْمن كان مَيِّتاً فَأُحْيِينَاهُ**) فتحنا عينه وصار يرى ويتكلم

أسأل الله العظيم أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب

همومنا وغمونا

وأسأل الله الذي شرفني برويتكم فوق هذه الفرش أن يجمعني برويتكم مرة أخرى

تحت العرش

وأسأل الله أن يؤتينا الخير كله عاجله وآجله وينصر الإسلام والمسلمين في كل مكان

وأصلي وأسلم على أشرف من وطأت قدمه الثرى بأبي وأمي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

للاستماع للمحاضرة صوتياً :

<http://abdelmohsen.com/play-3465.html>

إن كان من خطأ فمنا والشيطان ، وما كان من صواب فمن الله وحده

